جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

إدمان المخدرات وتعاطيها في المجتمع السعودي
دراسة ميدانية للمدمنين النزلاء بمجمع الأمل للصحة النفسية

بالدمام

للحصول على درجة الدكتوراة

إعداد

عطا مناحى الرويلى

إشراف

ا.د / سعيد أمين ناصف
أستاذ علم الاجتماع
كلية الآداب جامعة عين شمس

ا.د / محمود على عودة
أستاذ علم الاجتماع
كلية الآداب جامعة عين شمس

Ain Shams University
Faculty of Arts
Sociology Department

P.H.D

Drag Addiction in Saudi Society
A Field Study of Addict at Aldamam Alamal Complex

Presented by

Ata Manahy El Rowaly

Supervised By

Prof Dr. Saeed Amin Nasev
Sociology Department
Faculty of Arts
Ain Shams University

Prof Dr. Mahmoud Ali Auda
Sociology Department
Faculty of Arts
Ain Shams University

2012

الفهرس

الفصل	الموضوعات	رقم الصفحة
مقدمة		أ – جـ
الفصل الأول	**الإطار النظري للدراسة**	١
	تمهيد :	٢
	أولاً: مشكلة الدراسة:	٢
	ثانيًا: أهمية موضوع الدراسة:	٩
	ثالثًا: أهداف الدراسة :	١٠
	رابعًا: مفاهيم الدراسة:	١١
	خامسًا: الدراسات السابقة:	١٢
	سادسًا: المدخل النظري للدراسة	
الفصل الثاني	**العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات**	٦٣
	- أولاً: العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات والتحديات التي تواجه المملكة في التصدي لها.	٦٤
	- ثانيًا: الآثار المترتبة على انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات.	٧٤
	- ثالثًا: الدور الذي تقوم به المملكة للتصدي لملمشكلة.	٧٨
الفصل الثالث	الإجراءات المنهجية للدراسة	١٠١
	- تمهيد:	١٠٢
	- أولاً: تساؤلات الدراسة وأهدافها.	١٠٢
	- ثانيًا: الإجراءات المنهجية للدراسة.	١٠٣
	- ثالثًا: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة الدراسة.	١٠٤
الفصل الرابع	اتجاهات المدمنين نحو مشكلة المخدرات ومدى الوعي بها	١٢١
	- تمهيد:	١٢٢
	- أولاً: الدوافع الاجتماعية التي أدت لانتشار المخدرات بالمملكة.	١٢٢
	- ثانيًا: دور الأصدقاء والأهل والأقارب في انتشار الظاهرة.	١٢٩
الفصل الخامس	العوامل الاجتماعية المسئولة عن تعاطي المخدرات وإدمانها	١٣٥
	- تمهيد:	١٣٦
	- أولاً: التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التعاطي	١٣٦
	- ثانيًا: بيئة التعاطي للمخدرات.	١٥٥
الفصل	مناقشة نتائج الدراسة	١٦٧

السادس		
المراجع الملاحق		١٧٧

ملخص الدراسة:

تمثل مشكلة الإدمان وتعاطي المخدرات منذ زمن بعيد واحدة من أهم المشكلات ليست على الشخص المدمن فقط بل تمتد إلى أسرته ومجتمعه، وليست قاصرة على فئة بعينها بل يمتد نطاقها إلى العديد من الفئات العمرية وإن كانت تبلغ ذروتها بين المراهقين والشباب، مما يحول دون استخدام طاقتهم الكامنة لديهم فيما يأمله المجتمع منهم من مواصلة مسيرة التقدم والتطوير التي يشهدها العالم، وقد ارتبط الإدمان بالكثير من المواد التي تسببه ابتداء بالنيكوتين الموجود في التبغ أو الخمور بأنواعها أو المخدرات سواء كانت طبيعية أم مصنعة مع اعتبار أن التدخين والخمور تعد أكثر خطورة وفتكًا من بعض أنواع المخدرات وذلك لسهولة الحصول عليها بل وعدم ملاحقة مدمنيها قضائيًا بجانب رخص ثمنهما إذا ما قورنوا بأنواع المخدرات الأخرى، وتتبلور خطورة الإدمان بأنه يقترن بأمور أكثر فتكًا مثل نقل الأمراض من شخص إلى شخص آخر عن طريق الحقن وغيرها من الطرق، كما أن المدمن أكثر تعرضًا لأمراض القلب والكبد والكلي بجانب تدهور صحته بوجه عام، وهناك عوامل قد ساعدت على ازدياد معدلات الإدمان عام بعد آخر منها عدم المتابعة الأسرية للأبناء وضعف الواعز الديني والتفكك الأسري ومجاراة الأصدقاء المتعاطين للمخدرات بجانب وسائل الإعلام من خلال عرض أفلام المخدرات، كما ترتبط هذه الظاهرة بعلاقات وثيقة ومصالح مشتركة مع شبكات الجريمة ومؤسسات غسيل الأموال والجماعات الإرهابية والعصابات الدولية غير المشروعة كالمافيا وغيرها، لذلك فظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها من أشد الظواهر خطورة في كل المجتمعات، لذلك كانت التوعية بأضرار المخدرات وتأثيرها على صحة الفرد والمجتمع أحد أهم عناصر التدابير التي يجب اتخاذها والعمل بها للحد من انتشارها لخطورتها، فالمخدرات تشكل من العالم سواء دول متقدمة أو نامية

أو أخذت في النمو فهناك أمر واحد لكل هذه المجتمعات ألا وهو المعاناة من هول المخدرات ولذلك تتبارى الدول في عقد الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الإقليمي أو العالمي من أجل مكافحة هذه الظاهرة وإيجاد السبل والوسائل للحد منها لخطورتها على الجنس البشري صحياً واجتماعياً ودينياً واقتصادياً وسياسياً، ويمكن القول بأن ظاهرة الإدمان قد انتشرت نتيجة أفكار نشرها تجار المخدرات وروادهم ليزينوا للشباب طريق الغواية والهلاك، فالمخدرات وهم زائف يتجرع مرارتها المدمن والمتعاطي لها وذلك من خلال متعة كاذبة هي بمثابة صحوة الموت إلا أنها بالأدلة والبراهين تودي بحياة المدمن إن لم يكن اليوم فغدّا، بل إنه بإقباله عليها فإنه يفقد صحته ثم أمواله ثم عقله وسرعان ما يتحول بين يوم وليلة إلى سارق وربما إلى قاتل تحت وطأة رغبته الملحة في الحصول على المال لشراء الجرعة التي اعتادها ليتخلص من الآلام المبرحة التي يشعر بها، لذلك يسعى الباحث إلى إلقاء الضوء على أهمية موضوع دراسته وهو مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات على المجتمع السعودي بوجه خاص وعلى المجتمع الإقليمي بوجه عام مع رصد الإحصائيات والتقارير التي تبرز مدى خطورة المشكلة، والنظريات المفسرة لظاهرة الإدمان مع رصد بعض الدراسات والبحوث الحديثة التي تناولت هذه المشكلة، والتعرف على مفاهيم الدراسة، وذلك بهدف التوصل إلى رؤية نظرية مناسبة لفهم الظاهرة موضوع الدراسة ومعرفة أبعادها.وانعكاساتها. وأخيراً يحاول الباحث الكشف عن الظروف التاريخية التي أسهمت في انتشار ظاهرة الإدمان في المجتمع السعودي بصورة عامة والجهود التي تبذلها المملكة من أجل مواجهة الظاهرة على كافة المستويات.

تحدد الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على ظاهرة إدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

١ – التعرف على السياق التاريخي لإدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية.

٢ – التعرف على حجم ظاهرة إدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية.

٣ – التعرف على العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى إدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية.

٤ – التعرف على الجهود المبذولة للحد من إدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية.

٥ – التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمدمني المخدرات.

٦ – الكشف عن أنماط العلاج المختلفة التي تعرض لها المدمنين وعوامل العودة للإدمان وفي ضوء هذه الأهداف.

طرحت الدراسة مجموعة من التساؤلات:

- ما مدى انتشار المخدرات في المجتمع السعودي من حيث الحجم والتوزيع؟
- ما الأسباب الرئيسية المؤدية لإدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية؟
- ما هي الجهود التي تم بذلها لمواجهة ظاهرة الإدمان في المملكة العربية السعودية؟
- ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمدمنين عينة الدراسة؟

- ما الأسباب المختلفة التي دفعت المدمنين للإدمان على المخدرات؟
- ما العوامل والأسباب التي دفعت المدمنين للعودة للإدمان بعد العلاج؟
- كيف يتم تقييم فعالية الجهود المبذولة للحد من الإدمان ومدى كفايتها؟
- ما هي الطرق الواجب إتباعها للتقليل من أو تفادي ظاهرة الإدمان؟

أما فيما يتعلق بمنهج الدراسة فنظراً لطبيعة الدراسة والذي يستهدف التعرف على ظاهرة إدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية والظروف والعوامل التاريخية لإدمان المخدرات في المملكة؛ فإن الأسلوب الوصفي التحليلي يعد أسلوباً منهجياً مناسباً لنوعية هذه الدراسة، أما عينة الدراسة فقد اختار الباحث ٢٠٠ مبحوثًا من الشرائح الاجتماعية المتباينة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وديموجرافياً، وتم اختيار العينة بطريقة العينة غير العشوائية أي العمدية من نزلاء مجمع الأمل للصحة النفسية.

أما أدوات الدراسة فقد استخدم الباحث استمارة استبيان تضمنت مجموعة من المحاور الرئيسية والتساؤلات التي تعبر عن أهداف الدراسة وتساؤلاتها. وقد قام الباحث بتحليل البيانات النظرية والميدانية للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها في ست فصول رئيسية جاء الفصل الأول بعنوان الإطار النظري للدراسة، أما الفصل الثاني بعنوان: العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات والتحديات التي تواجه المملكة في التصدي لها. أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، بينما جاء الفصل الرابع تحت عنوان: اتجاه المدمنين نحو مشكلة تعاطي المخدرات وإدمانها، وجاء الفصل الخامس بعنوان: العوامل الاجتماعية المسئولة عن تعاطي المخدرات وإدمانها، وأخيراً جاء الفصل السادس تحت عنوان: نتائج الدراسة وتوصياتها.

مقدمة:

تمثل مشكلة إدمان وتعاطي المخدرات منذ زمن بعيد واحدة من أهم المشكلات ليست على الشخص المدمن فقط بل تمتد إلى أسرته ومجتمعه، وليست قاصرة على فئة بعينها بل يمتد نطاقها إلى العديد من الفئات العمرية وإن كانت تبلغ ذروتها بين المراهقين والشباب، مما يحول دون استخدام طاقتهم الكامنة لديهم فيما يأمله المجتمع منهم من مواصلة مسيرة التقدم والتطور التي يشهدها العالم، وقد ارتبط الإدمان بالكثير من المواد التي تسببه ابتداء بالنيكوتين الموجود في التبغ أو الخمور بأنواعها أو المخدرات سواء كانت طبيعية أم مصنعة، مع اعتبار أن التدخين والخمور تعد أكثر خطورة وفتكًا من بعض أنواع المخدرات وذلك لسهولة الحصول عليها بل وعدم ملاحقة مدمنيها قضائيًا بجانب رخص ثمنها إذا ما قورنوا بأنواع المخدرات الأخرى.

وتتبلور خطورة الإدمان بأنه يقترن بأمور أكثر فتكًا مثل نقل الأمراض من شخص إلى آخر عن طريق الحقن وغيرها من الطرق، كما أن المدمن أكثر تعرضًا لأمراض القلب والكبد والكلى بجانب تدهور صحته بوجه عام، وهناك عوامل قد ساعدت على ازدياد معدلات الإدمان عام بعد آخر منها عدم المتابعة الأسرية للأبناء وضعف الوازع الديني والتفكك الأسري ومجاراة الأصدقاء المتعاطين للمخدرات بجانب وسائل الإعلام من خلال عرض أفلام المخدرات، كما ترتبط هذه الظاهرة بعلاقات وثيقة ومصالح مشتركة مع شبكات الجريمة ومؤسسات غسيل الأموال وجماعات الإرهاب والعصابات الدولية غير المشروعة كالمافيا وغيرها، لذلك فظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها من أشد الظواهر خطورة في كل المجتمعات، لذلك كانت التوعية بأضرار المخدرات وتأثيرها على صحة الفرد والمجتمع أحد أهم عناصر التدابير التي يجب اتخاذها والعمل بها للحد من انتشارها لخطورتها، فالمخدرات تشكل كارثة في كثير من دول العالم سواء دول متقدمة أو نامية

أو آخذة في النمو فهناك أمر واحد لكل هذه المجتمعات ألا وهو المعاناة من هول المخدرات ولذلك تتبارى الدول في عقد الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الإقليمي أو العالمي من أجل مكافحة هذه الظاهرة وإيجاد السبل والوسائل للحد منها لخطورتها على الجنس البشري صحياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

ويمكن القول بأن ظاهرة الإدمان قد انتشرت نتيجة أفكار نشرها تجار المخدرات وروادهم ليزينوا للشباب طريق الغواية والهلاك، فالمخدرات وهم زائف يتجرع مرارتها المدمن والمتعاطي لها وذلك من خلال متعة كاذبة هي بمثابة صحوة الموت إلا أنها بالأدلة والبراهين تودي بحياة المدمن إن لم يكن اليوم فغدّا، بل إنه بإقباله بنهم عليها فإنه يفقد صحته ثم أمواله ثم عقله وسرعان ما يتحول بين يوم وليلة إلى سارق وربما إلى قاتل تحت وطأة رغبته الملحة في الحصول على المال لشراء الجرعة التي اعتاد عليها ليتخلص من الألام المبرحة التي يشعر بها، مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات على المجتمع السعودي بوجه خاص وعلى المجتمع الإقليمي بوجه عام مع رصد الإحصائيات والتقارير التي تبرز مدى خطورة المشكلة، والنظريات المفسرة لظاهرة الإدمان، مع رصد بعض الدراسات والبحوث الحديثة التي تناولت هذه المشكلة، والتعرف على مفاهيم الدراسة وأهدافها، هذا فضلاً عن عرض موجز لبعض الاتجاهات النظرية التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها، وذلك بهدف التوصل إلى رؤية نظرية مناسبة لفهم الظاهرة موضوع الدراسة ومعرفة أبعادها وانعكاساتها. ليس هذا فحسب بل الكشف عن الظروف التاريخية التي أسهمت في انتشار ظاهرة الإدمان في المجتمع السعودي بصورة عامة والجهود التي تبذلها المملكة من أجل مواجهة الظاهرة على كافة المستويات.

ومن ثم تحدد الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على ظاهرة إدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية. أما فيما يتعلق بمنهج الدراسة فنظراً

لطبيعة موضوع الدراسة. والذي يستهدف التعرف على ظاهرة إدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية والظروف والعوامل التاريخية لإدمان المخدرات في المملكة، فإن الأسلوب الوصفي التحليلي يعد أسلوباً منهجياً مناسباً لنوعية الدراسة، أما عينة الدراسة فقد اختار الباحث ٢٠٠ مفردة من الشرائح الاجتماعية المتباينة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وديموجرافياً وتم اختيارهم بطريقة العينة غير العشوائية أي العمدية من نزلاء مجمع الأمل للصحة النفسية بالدمام، أما أدوات الدراسة، فقد استخدم الباحث صحيفة استبيان تضمنت مجموعة من المحاور الرئيسية والتساؤلات التي تعبر عن أهداف الدراسة وتجيب على تساؤلاتها.

وقد قام الباحث بتحليل البيانات النظرية والميدانية للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها في ست فصول رئيسية، جاء الفصل الأول بعنوان الإطار النظري للدراسة، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات، أما الفصل الثالث فجاء بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة، بينما جاء الفصل الرابع لنتناول فيه اتجاهات المدمنين نحو مشكلة المخدرات ومدى الوعي بها، بينما جاء الفصل الخامس بعنوان العوامل الاجتماعية المسئولة عن تعاطي المخدرات وإدمانها، أما الفصل السادس والأخير فاستعرض فيه الباحث نتائج الدراسة وتوصياتها.

الفصل الأول
الإطار النظري للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة :

تعد مشكلة الإدمان من أهم و أخطر المشكلات التي تؤثر على المجتمع بأثره لما لها من عواقب وخيمة تهدد مصدرا من أهم المصادر البيئية المتاحة للتنمية وهو المصدر البشرى فقد أثبتت الدراسات المختلفة مدى التأثير السلبي الذي يتركه الإدمان على جوانب الفرد المختلفة سواء النواحي العقلية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية والأمنية.

ومن ناحية أخرى تطورات مشكلة تعاطي المخدرات في السنوات الأخيرة من حيث نوعية المادة المتعاطاة فلم تعد قاصرة على المخدرات الطبيعية الغير مخلقة كالحشيش والبانجو والأفيون وإنما لوحظ في نهاية فترة الستينيات والسبعينات ظاهرة تعاطي البعض للعقاقير التخليقية (المنومة – المهدئة – المنشطة) كبدائل للمخدرات الطبيعية التي أرتفع سعرها بدرجة كبيرة وقد ساعد على انتشار العقاقير المخدرة التخليقية سهولة تناولها و تداولها ولذلك فمشكلة إدمان المخدرات و تعاطيها من أخطر المشكلات الاجتماعية " كما و كيفا" فأما من حيث الكم فيظهر ذلك في التكلفة الاقتصادية التي تقع على كل من المدمن وأسرته و المجتمع نتيجتها، فلا يعقل أن تصرف مليارات الريالات سنويا على المخدرات بدلا من توجيه هذه الأموال الطائلة في استثمارها لدفع عجلة التنمية والتقدم للمجتمع.

أما من حيث الكم فيكمن خطرها في السعودية في كونها بلد إسلامية لها ثقلها في العالم الإسلامي، خاصة و أن آفة الإدمان تصيب فئة الشباب و صغار السن تلك الفئة التي تعد أمل الأمة في بناء مسيرة الرخاء والتنمية التي ينشدها المجتمع السعودي لمواكبة التطور العلمي و التكنولوجي الذي يشهده العالم ولذلك لا يمكن التهوين من مشكلة إدمان المخدرات و تعاطيها باعتبارها وباء يستلزم وضع سياسات وقائية وعلاجية للسيطرة عليها خاصة وإنها مشكلة يتفاقم أو ينتج عنها العديد من المشكلات الأخرى صحيا" أو

نفسيا" أو اقتصاديا" و اجتماعيا" و أمنيا".

ثانياً: أهمية موضوع الدراسة :

ليس ثمة شك في أن إدمان المخدرات Drug abuse لم تعد مشكلة اجتماعية محدودة النطاق ومقتصرة فحسب على بعض المجتمعات دون غيرها،بل تفاقمت وانتشرت خلال السنوات القليلة الماضية وهو الأمر الذي أصبح خطرا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وصحيا وأمنيا على نحو يهدد المجتمع الدولي بصفة عامة [١].

وتؤكد بعض الدراسات الإمبريقية على تزايد حالات الوفاة بين المدمنين فهناك نسبة كبيرة من متعاطي المخدرات ينتهي بهم الأمر إما في السجون أو مستشفيات الأمراض العقلية أو الوفاة، حيث وجد أنه خلال خمس سنوات متعاطيي الهيروبين مثلا معدل الوفيات يصل من ١٠%إلى ١٥% [٢].

إن هذا المرض الاجتماعي الخطير والمعنى به المخدرات والعقاقير الخطرة أزهق أنفسا وهدم مجتمعات وهدر طاقات وأدى إلى انحلال الأخلاق ودفع عجلة الجريمة إلى الأمام ليعم بلاؤه المجتمعات سواء صغيرة أو كبيرة، غنية أم فقيرة، وفعل ما لم تفعله الحروب والأمراض والكوارث الطبيعية [٣].

ولذلك فإن موضوع المخدرات وتعاطيها وترويجها والاتجار بها، أصبح يشكل اهتماما كبيرا ويشغل الرأي العالمي نظرا لما تحدثه المخدرات

---

(١) سعيد أمين ناصف،السيد رشاد غنيم ٢٠٠٠ إدمان المخدرات في المجتمع المصري - دراسة سسيولوجية للمدمنين في مستشفى العباسية، معهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية،ص٢٦

(٢) محمد حسن غانم ٢٠٠٤ الإدمان - سيكولوجية الإدمان والمدمنين، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة،٣٢

(٣) عبد الرحمن شعبان عطيات (٢٠٠٠) المخدرات والعقاقير الخطرة ومسئولية المكافحة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض،ص١١